



الداعية نعمة الله خليل إبراهيم وجهوده الدعوية *Preacher Nimatullah Khalili Ibrahim and his preaching efforts*

يعقوب عماري *

مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية
جامعة الوادي (الجزائر)

ammari.yaagoub@univ.eloued.dz

تاريخ النشر: 2025.11.15

تاريخ القبول: 2025.09.17

تاريخ الاستلام: 2025.08.12

ملخص:

يستهدف هذا البحث معرفة الجهود الدعوية التي قام بها الداعية نعمة الله خليل إبراهيم يورت من أجل نشر الإسلام في مختلف أنحاء العالم، تبليغا منه لرسالة الرحمن واقتداء بالنبي ﷺ والدعاة الذين ساروا على الدرب من بعده، وقد توصل البحث إلى أن المنهجية التي استخدمها الداعية نعمة الله على بساطتها ومباشرتها قد حققت نتائج جيدة ومتقدمة على الصعيد الدعوي. وأظهر البحث أن طريقة الداعية نعمة الله يمكن اعتمادها على الصعيد الدعوي وتكرار التجربة في مكان وزمان مختلفين مع ضمان تحقق النتائج المنشودة، وتوصل البحث إلى أن العمل الفردي الجاد والمتواصل في المجال الدعوي لا يقل أهمية عن العمل المؤسسي والمنهجي الدعوي.

الكلمات المفتاحية: نعمة الله خليل إبراهيم يورت؛ الدعوة الإسلامية؛ مجاهد اليابان؛ الجهود الدعوية؛ الدعوة الفردية.

Abstract:

This study investigates the missionary efforts of Ni'matullah Khalil Ibrahim Yurt in spreading Islam across different regions of the world. His work reflects a commitment to transmitting the divine message and following the example of the Prophet (peace be upon him) and the preachers after him. The findings indicate that Ni'matullah's method, though simple and direct, proved highly effective in advancing Islamic propagation.

The study further argues that his approach can be adopted and replicated in different contexts with promising outcomes. It also highlights that pledged individual engagement in da'wah is no less crucial than institutional or organized initiatives in the same field.

Keywords: Ni'matullah Khalil Ibrahim Yurt; Islamic da'wah; Mujahid of Japan; missionary efforts; individual da'wah.

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة

بعث الله رسوله الكريم محمد ﷺ كآخر الأنبياء والمرسلين ممن يحملون رسالة سماوية إلى أهل الأرض قاطبة، لتوحيد الله وعبوديته ونشر الدين الإسلامي الحنيف لجميع الأجناس. وبوفاة النبي ﷺ وانقطاع الوحي، حمل الدعوة إلى الله المشعل من بعده وواصلوا نشر نور الإسلام ورسالته لمختلف أصقاع الأرض وأجناسها، ومع ذلك فقد حدثت انقطاعات متكررة لنشر الدعوة إلى الله بين الناس وابلغهم رسالة الإسلام لعديد العوامل السياسية والاقتصادية والعسكرية، لكن هذه العوامل لم تطفئ جذوة الدعوة للإسلام وبقيت مشتعلة يتلقاها في كل مرة داعية جديد يواصل المسيرة على درب من سبقوه، متقنيا آثارهم وباذلا الجهد والوسع لتحقيق الغاية المنشودة ألا وهي استفراغ الجهد في إيصال مفهوم الإسلام لغير المسلمين بشكل صحيح، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ الكهف [29].

الإشكالية:

وقد تتابعت جهودهم الدعوية لنشر الاسلام والتعريف به عند من يجهلونه في كل مكان وزمان. وفي العصر الحديث انبرى للدعوة الاسلامية في أوروبا وآسيا أحد الرجال المصلحين وهو الشيخ نعمة الله خليل إبراهيم يورت، فمن هو؟ وكيف كانت طريقته في الدعوة إلى الله؟ وهل حقق نجاحات تذكر على المستوى الدعوي؟ الدراسات السابقة:

ويتأسف الباحث أنه لم يجد دراسات سابقة بخصوص الرجل وما قدم لمجال الدعوة إلى الله على الاطلاق، بسبب غيابه عن الساحة الإعلامية وعمله في الخفاء، أضف إلى ذلك عدم وجود دراسات منشورة حوله بشكل مفصل وهو ما دفعني قدما للمضي في كتابة هذا المقال بخصوصه ومحاولة استقصاء حقيقة نشاطه الدعوي وإيفاء الرجل حقه.

أهداف البحث:

ويهدف البحث إلى تسليط الضوء على الداعية نعمة الله خليل إبراهيم يورت، وذكر إنجازاته في المجال الدعوي وما لذي قدمه للدعوة الإسلامية وأضافه لها من خلال مسيرته الدعوية، حتى نأرشف للرجل تاريخه ونوفيه حقه بعد أن غابت مسيرته حتى لا تكاد تسمع به من قريب أو بعيد.

منهج الدراسة:

اتبعت في بحثي هذا المنهج الوصفي من خلال تجميع المعلومات والحقائق الثابتة بحق الرجل ومن ثم تمحيصها والتأكد منها ثم نشرها مع التعقيب عليها بكل أمانة وحيادية، فكان المنهج الوصفي الأكثر تناسبا مع تناول البحث.

خطة البحث:

جاء البحث وفق الخطة الآتية:

1. مقدمة وتحتوي مدخل عام للموضوع ثم إشكاليته والأهداف منه.
2. التعريف بالداعية وخلفيته الدينية والعلمية.
3. مسيرته الدعوية ومنهجه في الدعوة إلى الله.
4. أعماله وإثره الدعوي وأهم إنجازاته.
5. الخاتمة

2. التعريف بالداعية وخلفيته الدينية والعلمية

1.2. التعريف بالداعية:

تعريف الداعية لغةً: مصطلح "الداعية" مشتق من الجذر اللغوي (د ع و)، الذي يدل على النداء أو الطلب أو الحث. ومن ذلك:

- الدعوة: مصدر الفعل "دعا"، وتعني الطلب أو الحث على فعل شيء.
- الداعي: هو الشخص الذي يقوم بالدعوة، سواء إلى الخير أو الشر.
- تعريفات اللغويين لكلمة "دعا": "الدال والعين والواو أصل واحد، وهو أن تُميل الشيء إليك بصوتٍ أو كلامٍ يكون منك".⁽¹⁾

"الدعوة: الطلب... والداعي: الذي يدعو الناس إلى أمره".⁽²⁾

"دعا يدعو دعاءً: ناداه وحثه على شيء".⁽³⁾

الفرق بين الدعوة والتبليغ في اللغة:

- الدعوة: تكون بالكلام والموعظة.
 - التبليغ: يكون بإيصال الرسالة، سواء بالقول أو الفعل.
- الداعية في الاصطلاح الشرعي: وتنوعت تعريفات العلماء للداعية نذكر منها على سبيل العرض: ما أورده الغزالي في إحياء علوم الدين بأنه:⁽⁴⁾ "الداعية هو المبلغ لشرع الله، المرشد إلى طريق الحق بالحكمة والموعظة".

ويصفه الدكتور القرضاوي بقوله:⁽⁵⁾ "وللداعي كبير الأثر في نفوس الذين يدعوه، فهو العامل الفذ، الذي ينفرد بالتأثير والتوجيه في عملية الدعوة، إذ لا يشاركه في ذلك منهج موضوع، ولا كتاب مقرر،

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: (ج2، ص279).

(2) ابن منظور، لسان العرب: (ج14، ص257).

(3) الرازي، مختار الصحاح: (ص175).

(4) الغزالي، إحياء علوم الدين، (ج1، ص25).

(5) القرضاوي، ثقافة الداعية، (ص127).

ولا جو ولا إدارة ولا توجيه فالداعية وحده هو في غالب الأمر، الإدارة والتوجيه والمنهج والكتاب والمعلم وعليه وحده يقع عبء هذا كله."

ويرى مصطفى السباعي بأن تعريف الداعية هو: ⁽¹⁾ "الداعية ليس مجرد محدّث أو واعظ يردد النصوص، وإنما هو مربّي نفوس، وباني رجال، وقائد دعوة. فوظيفته أن يحيي في القلوب الإيمان، ويغرس في النفوس الأخلاق، ويثير في العقول التفكير، ويقود الأمة إلى العمل والبدل والتضحية." ويمكننا تلخيص مفهوم الداعية بأنه الشخص الذي يحمل رسالة الإسلام، ويدعو الناس إلى اعتناقها أو تطبيقها، مستخدماً الحكمة والموعظة الحسنة، بناءً على العلم الشرعي والفهم الصحيح للنصوص.

ووضع العلماء مجموعة من الشروط للداعية نذكر منها

- العلم الشرعي: فهم الكتاب والسنة.
- الحكمة: مراعاة أحوال المدعوين.
- الأخلاق الحسنة: القدوة في السلوك.
- الصبر: على مشاق الدعوة.

الأدوار الرئيسية للداعية: وينحصر دور الداعية ومسؤوليته فيما يلي:

- التبليغ: نقل تعاليم الإسلام.
- التعليم: بيان الأحكام الشرعية.
- الإصلاح: معالجة الانحرافات.
- التربية: تنشئة الأجيال على القيم الإسلامية.

مسؤوليات الداعية تجاه المجتمع:

- نشر الوعي الديني.
- الرد على الشبهات.
- تعزيز الوحدة الإسلامية.

وملخص القول أن الداعية في الإسلام ليس مجرد خطيب أو واعظ، بل هو شخصية متكاملة تجمع بين العلم الشرعي، الحكمة، والأخلاق. وتختلف أدواره باختلاف الزمان والمكان، لكنها تبقى منصبة على هداية الناس وإصلاح المجتمع.

من هو الداعية نعمة الله خليل يورت؟

ولد نعمة الله عام 1931م ⁽²⁾، بمنطقة طاشوفا بولاية أماسيا التركية لأبوين تركيين وهما إبراهيم وخاتون يورت، حيث نشأ في أسرة متدينة متوسطة الحال تعمل لأجل القرآن الكريم وتعليمه للناس، عرفت عائلته بالتواضع والاجتهاد في خدمة الناس في القضايا الدينية وهو ما نشأ عليه نعمة الله.

(1) السباعي، دروس في دعوة الإخوان المسلمين.

(2) أمين حبّلاً، نعمة الله يورت.. عمامة تركية تحمل مشعل الدعوة من مكة إلى اليابان، <https://doc.aljazeera.net> / تمت الزيارة بتاريخ

ارتحل لمختلف الدول العربية والأجنبية داعياً إلى الله وكرس حياته كاملة من أجل خدمة الدين الإسلامي، مرض الشيخ كثيراً في آخر عمره واضطر لإجراء العديد من العمليات الجراحية الخطيرة. أجرى نعمة الله خوجه عملية جراحية في مستشفى "عمرانية" للتدريب والبحوث في إسطنبول، بسبب قصور في القلب، لكنه ورغم خطورة حالته الصحية لم يتوقف عن تقديم الدروس لطلابه في مسجد "صاريير" بإسطنبول.

وبعد فترة قصيرة من خضوعه للعملية الجراحية، تدهورت حالته الصحية، ليتم نقله إلى مستشفى "جنكل كوي" الحكومي في إسطنبول، حيث خضع لمرحلة طويلة من العلاج، قبل أن توافيه المنية في المستشفى بتاريخ (31 جويلية 2021)⁽¹⁾. عن عمر 90 سنة. وترجل الفارس بعد أن قضى أكثر من 60 سنة داعية لله في مختلف المناصب الدعوية التي تقلدها الشيخ / وأسكنه فسيح جناته.

2.2. الخلفية الدينية والعلمية للداعية:

بدأ الشيخ دراسته منذ نعومة أظافره على يد والده الشيخ إبراهيم يورت حيث تتلمذ على يديه ودرس القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، فشب على التعليم الديني منذ نعومة أظافره وسعى لتعلم أمور دينه وفهمها بطريقة صحيحة على يد والده ومجموعة من المشايخ الأتراك الذين تتلمذ عليهم، حيث كان والده موظفا ساميا في رئاسة الشؤون الدينية بتركيا وهذا ما حفز الطفل الصغير للسعي من أجل تحصيل العلوم الإسلامية والاستفادة منها، من خلال الاحتكاك بالمشايخ في حلقات المساجد والدروس الدينية وإشباع رغبته الفطرية في تعلم الدين الإسلامي بشكل معمق، وهو ما ساهم في تطوير شخصيته وتعمقه في دراسة الإسلام وفهمه من أجل إيصاله لغير المسلمين وشرحه لهم، علّ الله سبحانه وتعالى يهدي قلوبهم للإسلام، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَئِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ ﴿٥٦﴾ القصص [56].

فخضع الشيخ لمجموعة من البرامج التكوينية والتي أهلته لأن يكون داعياً لله وساهمت في صقل موهبته الدعوية، ومما خضع له الشيخ في إطار تكوينه نذكر النقاط الآتية:

- العناية بتنشئتهم على أحكام الإسلام وخصائصه وأدابه وتسلحهم بجميع المستلزمات الدعوية.
- العناية بمدارس القرآن الكريم، والسنة النبوية، والسيرة، معهم على وجه يُراد منه التلقي والتأسي والاتباع.
- العناية بصحبة العلماء العاملين والدعاة الربانيين والمربين الصادقين ليقبسوا من هديهم ويستفيدوا من خبراتهم وأساليبهم⁽²⁾.

فكان لهذه الخطوات عظيم الأثر على الداعية وتكوينه الديني، وهو ما تجلّى في مسيرته الدعوية لاحقا وزيارته مختلف البلدان بغية تحقيق هدفه المنشود وهو دعوة غير المسلمين للإسلام وتعريفهم به.

(1) تمت الزيارة بتاريخ 2025/04/05.

(2) د. رمضان محمد علي مبروك مطايرد، أصول الدعوة ومناهجها، جامعة قطر، ص 47-48.

3. مسيرته الدعوية ومنهجه في الدعوة إلى الله

1.3. سيرته في الدعوة إلى الله:

تمتع الشيخ نعمة الله بموهبة فطرية في الدعوة إلى الله وهو ما أسهم في نجاحه الباهر لاحقاً وذلك باستغلاله القدرة على الخطابة والتحدث وإيصال الفكرة للمتلقى بشكل مباشر.

حيث تقلد مختلف المناصب الدينية والتي أهلتها لمعرفة طبيعة الحقل الدعوي وكيفية التعامل مع المدعويين خطوة بخطوة، وهو ما حفزه لأن يستهل مسيرته الدعوية مؤذناً بجامع السلطان أحمد بإسطنبول، وكان عمره يومها 24 سنة⁽¹⁾. وقد أثنى النبي ﷺ على المؤذنين فقد أخرج مسلم في صحيحه عن معاوية رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»⁽²⁾، وأورد البخاري في صحيحه أن رسول الله ﷺ قال لأبي سعيد الخدري: "إني أراك تحب الغنم والبادية، فإذا كنت في غنمك أو باديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة"⁽³⁾.

واستمر على تلك الحال لمدة عام كامل، كما شغل خلال تلك الفترة أيضاً منصب نائب الإمامين الشهيرين محمد أوكوتجي وسيد شفيق أرواسي. حيث كان ينوب عنهما بأداء مهام الإمام الرئيسي في حال غيابهما لارتباطات معينة.

وبعد تقاعد والد الشيخ قرراً جميعاً الانتقال إلى المملكة العربية السعودية سنة 1956م⁽⁴⁾ حيث شغل نعمة الله إماماً في المدينة المنورة لمدة 15 عاماً ومثلها في مكة المكرمة،⁽⁵⁾ إذ عين إماماً لمسجد حي الأشراف بالقرب من جبل النور في مكة المكرمة⁽⁶⁾.

حيث كان يدرس الأثراف ويفقههم في الدين ويشرح لهم تعاليم الإسلام بكل يسر وسهولة⁽⁷⁾. ويعود كبير الفضل على الشيخ نعمة الله لأستاذيه الذين تتلمذ عليهما: محمد أوكوتجي، سيد شفيق أرواسي⁽⁸⁾ وسنذكر هنا نبذة عن الشيخ الفقيه سيد شفيق.

(1) أمين حبلاً، نعمة الله يورت... عمامة تركية تحمل مشعل الدعوة من مكة إلى اليابان، <https://doc.aljazeera.net> تمت الزيارة بتاريخ 2025/04/05.

(2) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه برقم (387)، ص 289.

(3) أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب رفع الصوت بالنداء برقم (609)، ص 287.

(4) تمت الزيارة بتاريخ 2025/04/05

(5) تمت الزيارة بتاريخ 2025/04/05

(6) تمت الزيارة بتاريخ 2025/04/05

(7) د. صالح مهدي السامرائي، د. سليم الرحمن خان، الإسلام في اليابان، ص 299.

(8) تمت الزيارة بتاريخ 2025/04/05

من أول طالب على دفعته إلى سجن دنيزلي، وُلد سيد شفيق أرواسي عام 1884م، وكان أحد أصدقاء بديع الزمان النورسي⁽¹⁾ وطلابه القدامى. وُلد في قرية أرفاس التابعة لقضاء هيزان في بتليس. كان كاتبًا ومؤلفًا حيث ألف إشارة الإيجاز، وهو أول عمل من أعمال النور من رسائل النور لبديع الزمان النورسي. كما كان أحد طلاب بديع الزمان في مدرسة هورهور في وان سابقًا.

كان يسكن في تكية رصيف بستان في أيوب سلطان. توفي في 13 مارس 1970م ودُفن بمقبرة شهداء أدرنة كابي. كان سيد شفيق قد قدم إلى إسطنبول في العهد العثماني واستقر فيها. شارك ثمانمائة شخص في امتحان عُقد في قسم الصحن بمدرسة الفاتح، ولم ينجح منهم سوى ثمانية. كان سيد شفيق أفندي واحدًا من هؤلاء الثمانية كدلالة على نباهته وذكائه آنذاك.

إمام جامع السلطان أحمد: ترأس لجنة دراسة المصحف في ديوان مفتي إسطنبول لسنوات عديدة. كان إمامًا في جامع السلطان أحمد قبل غونينلي محمد أفندي، الذي كان أيضًا صديقًا وتلميذًا لبديع الزمان. شغل منصب الإمام الرئيسي لمدة سبعة عشر عامًا، وخطيبًا في جامع أيوب لمدة أربعين عامًا. نُشر أحد أعماله بعنوان "مواعظ وأحاديث النبي ﷺ". يُقدّم هذا العمل القيم بالدعاء: "إن شاء الله يكون لي فيه رحمة ومغفرة وشفاعة". نسأل الله أن يتقبل منه خالص عمله ويلحقه بالصالحين والصادقين.

تلقى الشيخ نعمة الله يورت دعوات رسمية من آسيا للمساعدة في نشر الإسلام بها فلبى نداء الإسلام دون تردد، فكان يزور بلدان آسيا تلبية لاحتياجات المسلمين فيها هناك، ومن ذلك طلبه من الصين السماح له بإدخال المصحف الكريم للمسلمين، فقبل طلبه بالرفض ابتداءً، لكن إلحاح الشيخ وشرحه الهدف من المصاحف للحكومة الصينية وأن المسلمين لن يشككوا أي خطر على توجه البلاد الشيوعي جعلهم يرضخون لمطلبه في نهاية المطاف.

وسمح له بإدخال 20 ألف مصحف من القرآن الكريم للصين في حادثة فريدة من نوعها سنة 1981م، وذلك بسبب توجه الحكومة الصينية الشيوعي ورفضها لأي توجهات دينية داخل البلاد خوفاً من استخدامها ضدها لاحقاً بفكرة الأقليات والمطالبة بالحقوق ثم الانفصال عن البلد الأم⁽²⁾.

ارتحل بعد ذلك إلى اليابان حيث استهل نشاطاته الدعوية هناك بكل حيوية ونشاط كعادته، ومكث فيها عشرين سنة يدعوا فيها إلى دين الإسلام ويعرف الناس برب العالمين⁽³⁾.

إذ طاف اليابان من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها لغربها داعياً لدين التوحيد ولم يدخر في ذلك أي جهد، طيلة عشرين سنة قضاه في الدعوة إلى الله⁽⁴⁾.

(1) بديع الزمان سعيد النورسي، 1877-1960، عالم تركي وأحد أبرز المصلحين في زمن ضعف الخلافة العثمانية، أسس تيار إصلاحية وسطي في تركيا وله عدد كبير من التلاميذ، ويعتبر الداعية نعمة الله يورت امتداداً له في مجال الدعوة إلى الله.

(2) د. صالح السامرائي، مع الداعية الشيخ نعمة الله، alukah.net/تمت الزيارة بتاريخ 2025/04/05.

(3) تمت الزيارة بتاريخ 2025/04/05.

(4) د. صالح السامرائي، مع الداعية الشيخ نعمة الله، dr-samarai.com، تمت الزيارة بتاريخ 2025/04/05.

هدفه الوحيد كما يردد دوما إنقاذ ما يمكن إنقاذه من الناس عن طريق إرشادهم لطريق الحق وتعريفهم بالإسلام والحرص على أن يكونوا جزءا فعالا من كيانه العظيم⁽¹⁾.

متأسيا في ذلك بقول رسول الله ﷺ: "فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ"⁽²⁾.

قال ابن حجر في تعقيبهِ على الحديث: يؤخذ منه أن تألف الكافر حتى يسلم أولى من المبادرة إلى قتله⁽³⁾ وفيه الترغيب في التسبب لهداية من كان على ضلالة، وأن ذلك خيرٌ للإنسان من أجل النعم الواصلة إليه في الدنيا⁽⁴⁾.

قال ابن كثير في تفسيره: "إن الله سبحانه وتعالى قد بعث جميع الأنبياء والمرسلين لغاية واحدة وهي توحيد الله وإفراده بالعبادة وقد حرصوا جميعهم على تبليغ الرسالة لأقوامهم، وقد صعب على المشركين ترك دين آبائهم والاستجابة لدعوة الله بتوحيده وطاعته والتقرب إليه بالعبادة، بل عمدوا إلى محاربة دين الله وكل من آمن به والحرص على تحقير دعوة الأنبياء ورفضها مكابرة منهم وعنادا"⁽⁵⁾.

فكان الشيخ نعمة الله حريصا على اتباع أوامر الله سبحانه وتعالى وتوجيهات نبيه الكريم ﷺ في تبليغ الإسلام لغير المسلمين، بكل وضوح وشفافية متأسيا في ذلك بالأنبياء والمرسلين سائرا على نهجهم الدعوي لإنقاذ البشرية من ضلال الكفر إلى نور الإسلام.

وفي ذلك يقول ابن القيم رحمه الله: "وتبليغ سنته إلى الأمة أفضل من تبليغ السهام إلى نحور العدو لأن ذلك التبليغ يفعلُه كثير من الناس، وأما تبليغ السنن فلا تقوم به إلا ورثة الأنبياء وخلفاؤهم في أممهم"⁽⁶⁾.

وكان الشيخ نعمة الله يتقن حوالي سبع لغات منها التركية والعربية والانجليزية والاردو وغيرها، حتى يتسنى له دعوة غير المسلمين وتوصيل الفكرة لهم بشكل واضح وجلي.

2.3. منهجه في الدعوة إلى الله:

قبل الحديث عن منهج الشيخ لا بد من أن نعرج على بعض من محاضرات الشيخ التي وضع فيها بعض النقاط المهمة في مسيرته الدعوية، والتي يمكننا من خلالها استشفاف منهجه الدعوي.

(1) أوجاق زاده، حوار صحفي مع مراسل الأناضول، 2021/08/03.

(2) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب الدعاء إلى الإسلام والنبوة برقم (2783)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب فضائل علي بن أبي طالب س برقم (2406)، وابن حبان في باب فتح ذكر الله جل وعلا خير على يدي علي بن أبي طالب س برقم (6932).

(3) فتح الباري لبن حجر. 7/478.

(4) الإمام الشوكاني في "نيل الأوطار" (275/7).

(5) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 5، ص 195.

(6) شمس الدين أبوعبد الله بن قيم الجوزية، جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، ص 415.

فقد تطرق الشيخ نعمة الله في إحدى مداخلاته عن الدعوة الإسلامية في اليابان قائلاً⁽¹⁾: أن اليابانيين وجهوا انتقادات كثيرة لهم بسبب تأخرهم في إيصال الإسلام إليهم مقارنة بجيرانهم من الفلبين وماليزيا واندونيسيا، وذكر مدى فرحة اليابانيين وسعادتهم بدخولهم للإسلام والالتزام بأحكامه وتعاليمه السمحة، وأوضح في حديثه أن أخلاق اليابانيين قريبة من الإسلام وكذلك آدابهم وتعاملاتهم مع الآخرين، وتحدث الشيخ بصريح العبارة أن اليابانيين قالوا لهم لو جئتم إلينا باكراً لأصبحت اليابان دولة إسلامية كما هو الحال مع جيراننا في اندونيسيا وماليزيا.

والقارئ هنا يتأمل بألم وأمل هذه الأسطر الناقدة والصادرة من قلوب اليابانيين على تفريطنا في دعوتهم إلى الله سبحانه وتعالى، ونقل الإسلام إليهم بصورة صحيحة كما جرى مع جيرانهم من الدول الآسيوية التي وصلها الإسلام واشرببت قلوبها به، فانعكس على واقع الناس في دول تعتنق الإسلام وتزدود عن بيضته.

فكان التقصير كبيراً من جانب المسلمين في أداء الرسالة العالمية، بخلاف ما أوصى به النبي ﷺ، فقد أخرج البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال: "بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً"⁽²⁾ قال بن حجر تعقيباً على الحديث: الأمر بالتبليغ ولو بالقليل: أي لا تهمل حتى نقل آية واحدة صحيحة؛ فإن وقع لك نقل فعليك الإسراع في تبليغها (تعليم كل ما ورد عن النبي ﷺ حتى لو كان بسيطاً، وآية واحدة كافية لتكون منشأً للتبليغ)⁽³⁾.

ومما يذكر عن الجهود الدعوية للشيخ نعمة الله أنه ذهب مرة لبرلين في ألمانيا سنة 1979م، حيث يورد الدكتور صالح السامرائي القصة قائلاً⁽⁴⁾: "وقف الشيخ نعمة الله يتحدث مع الأتراك في أحد مساجدهم لمدة ساعتين أو ثلاث، ووقف بعدها متسائلاً أين غيركم؟ أجابوه، لماذا تسأل؟ تكلم ونحن نستمع لك لساعات. قال الشيخ أين غيركم لأذهب إليهم؟ أجابوه في الخمارات.. قال الشيخ: أذهب إليهم، أرسلوا معي دليلاً.. وفعلاً ذهب الشيخ نعمة الله مع الدليل إلى خمارة روادها أربعون تركياً. وقف الشيخ وسطهم وحياتهم قائلاً: السلام عليكم أيها المجاهدون، فبدأ الواحد ينظر إلى الآخر متعجبين أين المجاهدون؟

قال الشيخ أنتم مجاهدون لثلاثة اعتبارات:

- الاعتبار الأول، تحرككم ومشيككم ورواحكم ومجيئكم في ألمانيا بأسمائكم الإسلامية: أحمد، خليل، إبراهيم.. الخ. كل هذا يذكر الناس بالإسلام.

(1) محاضرة للشيخ نعمة الله في المملكة العربية السعودية بإحدى المجالس الدعوية، youtube.com/تمت الزيارة بتاريخ 2025/04/05.

(2) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث رقم 3461، وذكره أحمد في مسنده برقم 6486.

(3) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج 6، ص 575.

(4) د. صالح السامرائي، مع الداعية الشيخ نعمة الله، dr-samarai.com، تمت الزيارة بتاريخ 2025/04/05.

- الاعتبار الثاني: جئتم لألمانيا لكسب الرزق الحلال لأبناءكم وأبناءكم هذا أيضا جهاد.
- الاعتبار الثالث: لو نظرنا إلى أسلافكم من العثمانيين فإنهم كانوا مجاهدين فأنتم أحفاد المجاهدين.

ثم أردف الشيخ قائلا: إني قادم من المدينة المنورة وقد أتيت لكم ببشارة من هناك وهي قول رسول الله ﷺ: "أنه من" يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله دخل الجنة " وإن الله سبحانه وتعالى يؤجرني بسببكم. وهنا ردد الجميع: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

وإني أعظ الناس منذ سنين طويلة في المساجد وكان المفروض أن نزوركم ونبلغكم دعوة الأنبياء الذين كانوا يأتون الناس في نواديهم ويدعونهم لدين الحق.

بدأ الجميع بالبكاء والنحيب وهم يرددون، تكلم يا شيخ، اجلس، اللبن ليس حرام، يقول الشيخ نعمة الله: الجلوس معناه مشاركتهم في الحرام. على أية حال أنتم الآن من أهل الجنة وسأذهب لآخرين أتحدث إليهم.

– تكلم تكلم يا شيخ.

– إلى متى أتكلّم أنتم الآن من أهل جنة الآخرة وإني أدعوكم الآن إلى جنة الدنيا (المسجد)، ثم تسأل: ألم تشاركوا أنتم في التبرع لبناء المسجد المجاور لكم؟ – يقول الشيخ إن لدي تجربة أن الذين يشربون الخمر هم أكثر سخاءً في التبرع للمساجد لأنهم يرجون المغفرة من الله –

ثم قالوا بصوت واحد: يا شيخ نحن تبرعنا، نحن تبرعنا، ولكن يا شيخ كيف نذهب إلى المسجد ومنا من هو جنب؟

أجاب الشيخ: الجنب يغتسل في مكان الاغتسال بالمسجد، نعم الماء بارد ولكن كما قلت إنكم مجاهدون والاعتزال بالماء البارد في الشتاء جهاد.

– والسكران

– الثقيل في السكر يحمله اثنان خفيفان.

وبدأ الواحد يشجع الآخر للذهاب إلى المسجد، وهم يرددون: يا إخوان لنذهب إلى المسجد ألسنا مسلمين؟

وبدأ الشيخ يقود الأربعين رجلاً إلى المسجد منهم من دخل المسجد ومنهم جلس خارجه ينتظر والشيخ يقرأ ويترجم: (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم). الزمر 53.

وقال رسول الله ﷺ: خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا.

ثم قال بعضهم يا شيخ أقرباؤنا في خمارات أخرى، تعال يا شيخ نذهب إليهم...

ومرت الأعوام وتقادمت الأيام وبعد ثلاث سنوات كان الشيخ نعمة الله جالساً في مسجد رسول الله ﷺ، فإذا برجل تركي بعمامة وجبة ولحية يسلم عليه قائلاً: هل تعرفني يا شيخ نعمة الله؟
أجاب الشيخ: كيف لا أعرفك أنا زرت أكثر مدن تركيا وقراها وربما أنت أحد الأئمة أو المفتين في أحد تلك المدن التي زرتها..

قال الرجل: أنا أعرفك جيداً وأنت لو تبقى ألف سنة لا تعرفني، أنا آخر سكران في برلين، خرجت من الخمارة يحملني اثنان وتوجهنا صوب المسجد، وكنت أنت تشفق علي، فمسحت رأسي وقلت (أنت غالي عند الله يقبلك في بيته)، كنت ثملاً ولكني عقلت كلامك، انتظرت خارج المسجد إلى أن صحت، اغتسلت واصلت وتبت إلى الله، ومنذ ذلك الحين وأنا أداوم على الصلاة والعبادات وزوجتي تحجبت وجئنا إلى العمرة ووفقنا للقائك والحمد لله..."

وتبين لنا هذه القصة التي وقعت مع الشيخ نعمة الله مدى صبره في الدعوة إلى الله واشفاقه على العصاة ودعوتهم بالتي هي أحسن تجسيدا لقول المولى تبارك وتعالى في آيات الدعوة إليه: ﴿أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ ﴿١٣﴾ فَقَوْلًا لَّهُمْ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُم يَتَذَكَّرُونَ أَوْ يَخْشَوْنَ ﴿١٤﴾ طه [43، 44].

قال السعدي في تفسيره للآية الكريمة: "أي: سهلاً لطيفاً، برفق ولين وأدب في اللفظ من دون فحش ولا صلف، ولا غلظة في المقال، أو فظاظة في الأفعال"⁽¹⁾.

ومما يؤثر عن الشيخ نعمة الله ﷺ أنه كان يسعى لإيجاد مناطق توافق مشتركة مع المدعوين ويستخدمها لدعوتهم بطريقته الخاصة، فقد ورد عنه أنه حينما كان يخاطب رواد موائد الميسر كان يقول لهم فيكم صفة الأنبياء والصحابة والأولياء لأنكم مستيقظون حتى ساعة متأخرة من الليل، وهنا يترك الجميع أوراق الميسر ويصاحب الكثير منهم الشيخ إلى المسجد باكين نادمين على تقصيرهم في حق المولى سبحانه وتعالى⁽²⁾.

وكان الشيخ نعمة الله مباشراً في طرحه الدعوي حيث يدعوا الناس لأن يقولوا كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله مباشرة حتى لو لم يفقهوا معناها، فكان بعضهم يردد الكلمة مباشرة وحينها يقدم له الشيخ نعمة الله اسماً عربياً كهدية على دخوله الإسلام⁽³⁾.

وعلى بساطة طريقته ومباشرتها مع المدعوين إلا أنها آتت أكلها وأسلم الآلاف من الناس في مختلف الأماكن التي زارها الشيخ نعمة الله في دعوته لرب العالمين.

وبالتالي يمكن القول إن منهج الشيخ نعمة الله في الدعوة كان مباشراً دون أي عوائق وخصوصاً ما تعلق بغير المسلمين حيث كان يقول إن النبي ﷺ قال: "أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تُفْلِحُوا"⁽⁴⁾.

(1) السعدي، تفسير السعدي، ص 314.

(2) د. صالح السامرائي، مع الداعية الشيخ نعمة الله، dr-samarai.com، تمت الزيارة بتاريخ 2025/04/05.

(3) المرجع نفسه.

فكل من قال الكلمة يذهب عنه الحزن وينير قلبه بهذه الكلمة الربانية الطيبة. ورغم أن طريقته بسيطة ومباشرة إلا أنها حققت بفضل الله نتائج كبيرة ميدانيا على مستوى استخداماته لها.

4. أعماله وإرثه الدعوي وأهم إنجازاته

1.4. أعماله وإرثه الدعوي:

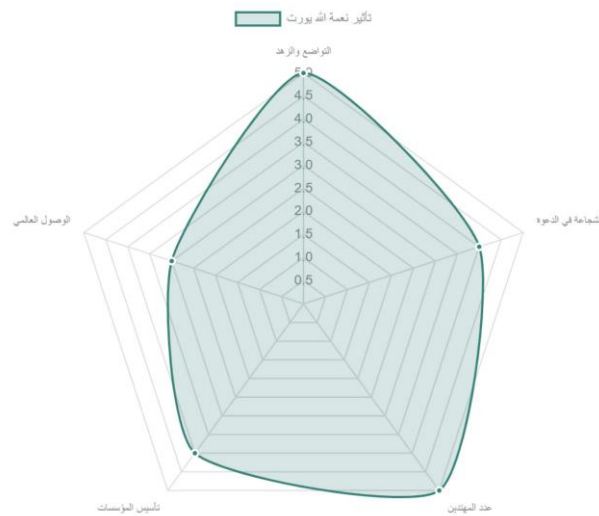
غلب على أعمال الشيخ نعمة الله الطابع الشفوي لذلك نلاحظ قلة التدوين أو غيابه في مختلف المحطات الدعوية التي مر بها الشيخ نعمة الله في حياته. وبحسب ما بحثت فلم أعثّر بعد على الكتب المطبوعة للشيخ باستثناء كتاب واحد بعنوان السير الشعبية العربية نشر عام 1994م.

ويمكن أن يصنف هذا الكتب ضمن إرثه الدعوي، وإن كان الغالب عليه هو محاضراته الشفوية ودروسه الهادئة التي كان يدعو بها المدعوين إلى دين الإسلام حيثما حل وارتحل. ويمكننا تقييم التأثير الدعوي للشيخ نعمة الله يورت كالآتي:

تظهر مسيرة الشيخ نعمة الله يورت تأثيرا كبيرا في نشر الإسلام، خاصة في السياق الياباني، ويمكن تقييم جوانب من هذا التأثير من خلال مؤشرات مختلفة مثل عدد المهتدين والجهود المؤسسية المبذولة في خدمة الدعوة الإسلامية، إضافة لتواضعه وزهده في ملذات الدنيا رغم قدرته عليها.

إذ يقول فيه رفيق دربه الدكتور صالح السامرائي إنه لم يكن يتقاضى أجرا على عمله ويحتسب عمله لله خالصا لوجهه الكريم. ﴿قُلْ مَا سَأَلُكُمْ مِنْ أَجْرِ فَهُوَ لَكُمْ إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [47] سبأ

والمخطط البياني الآتي يظهر جوانب من تقييم التأثير الدعوي للشيخ نعمة الله في المجال الدعوي بحسب أدائه:

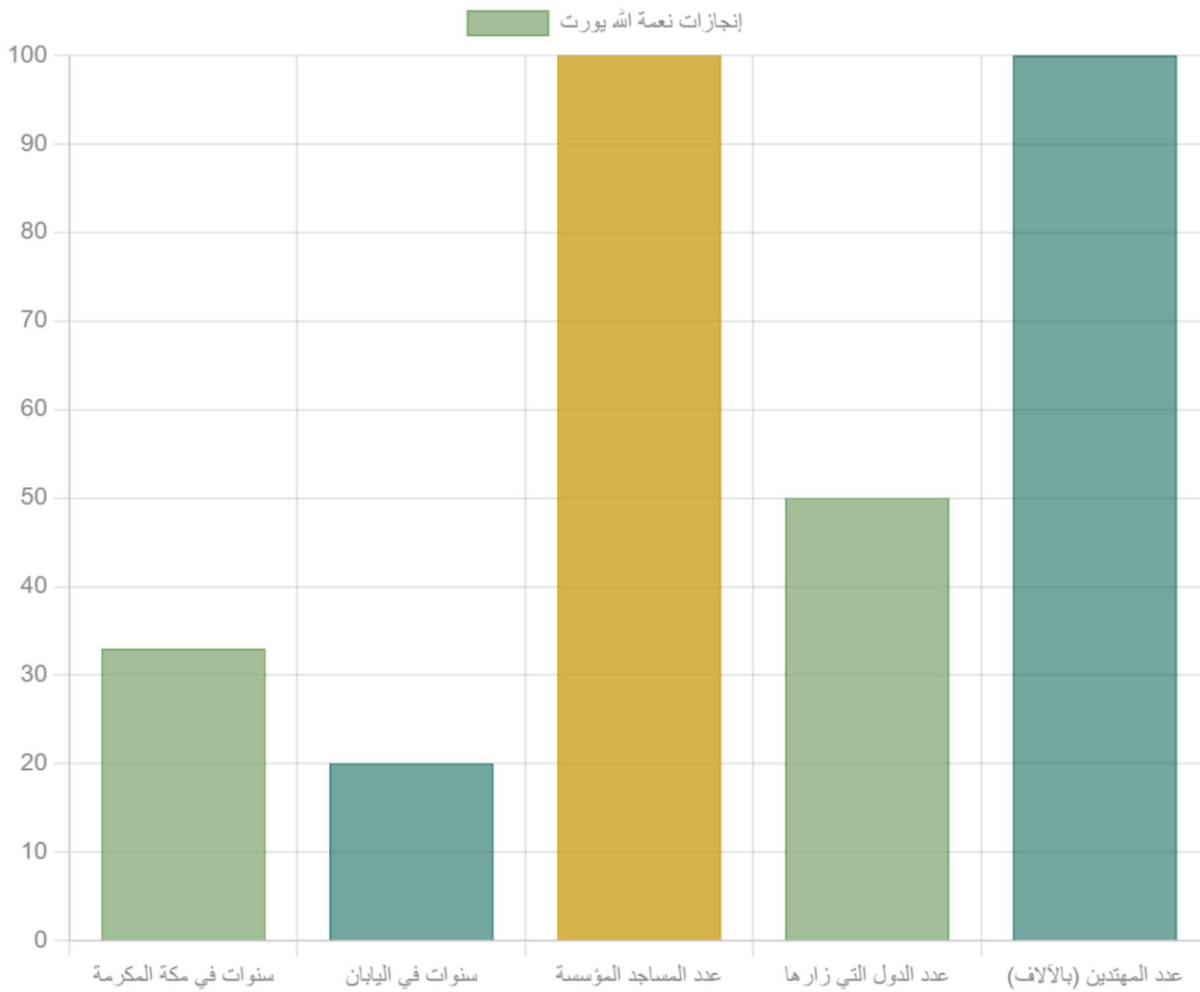


(4) أحمد بن حنبل، المسند، ج3، حديث رقم 15593، ص 492/ وأخرجه ابن حبان 6562.

حيث يظهر هذا الرسم البياني بالرادار مدى قوة تأثير الشيخ في عدة جوانب، حيث تكمن نقاط قوته في تواضعه وشجاعته، بالإضافة إلى الأعداد الكبيرة من المهتمين على يديه وتأسيسه للمراكز الإسلامية مما يعكس فعالية دعوته.

2.4. إنجازاته الدعوية:

قدم الشيخ نعمة الله يورت إنجازات معتبرة للدعوة الإسلامية حاولت تلخيصها من خلال الرسم البياني الآتي:



يقدم هذا الرسم البياني الشريطي نظرة كمية على بعض إنجازات الشيخ نعمة الله يورت، من خلال سنوات إقامته في مكة واليابان، إلى عدد المساجد التي أسسها والعدد التقريبي للأشخاص الذين أسلموا على يديه، وتعكس هذه الأرقام مدى تأثيره العملي في نشر الدعوة الإسلامية في أنحاء المعمورة. حيث اهتدى على يدي الشيخ ما يقرب من 100 ألف شخص للإسلام في اليابان وحدها، وزار الشيخ نعمة الله حوالي 50 دولة في العالم مؤدياً فيها واجبه الدعوي.

كما أسس 100 مسجد في الدول التي زارها وعلى رأسها اليابان وكان حريصا على افتتاح المساجد والمصليات أينما حل وارتحل.

كما يوضح المخطط البياني سنوات الدعوة التي قضاها في كل من بلاد الحرمين أكثر من 30 سنة، واليابان 20 سنة.

5. خاتمة

قدم الشيخ نعمة الله يورت من خلال رحلته الدعوية الطويلة والتي جاوزت 60 سنة من التنقل في ميادين الدعوة إلى الله، نموذجا يحتذى به للإنسان الصابر والمكافح من أجل تحقيق الهدف الأسمى والذي بعث من أجله الأنبياء والرسل، ألا وهو إيصال كلمة الله لجميع الناس وتبليغهم الدين السماوي وإقامة الحجة عليهم، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وعلى كل واحد منهم تحمل تبعات القرار الذي سيتخذه في حياته وسيحصد نتائجه في الآخرة.

تنقل الشيخ نعمة الله يورت في مختلف المحطات الدعوية من مؤذن في المسجد إلى إمام المسجد فداعية في سبيل الله، حيث سخر حياته كاملة من أجل قضية الدعوة إلى الله وبذل في ذلك الغالي والنفيس وضحي بصحته من أجل ذلك وهو ما عاد عليه في آخر أيام حياته بالتعب والمرض الذي أفضى لالتحاقه بالرفيق الأعلى.

وتوصل الباحث من خلال دراسته للنتائج الآتية:

- قام ببناء أكثر من 100 مسجد في الأماكن التي زارها ومارس بها نشاطه الدعوي.
- أسلم على يدي الشيخ نعمة الله أكثر من 100 ألف شخص في اليابان لوحدها، ناهيك عن عدد لا يحصى ممن أسلموا على يدي الشيخ في بقية الدول التي زارها.
- اهتدى على يدي الشيخ نعمة الله عدد كبير جدا من العصاة والفساق ممن كانوا منحرفين عن طريق الإسلام القويم وعادوا إلى رشدهم بعد نصح الشيخ وتوجيهاته لهم.
- طريقة الشيخ نعمة الله الدعوية على بساطتها ووضوحها إلا أنها حققت نتائج باهرة جدا بناء على الإحصائيات والبيانات المقدمة
- تكوين الداعية في المسجد واحتكاكه المباشر بالساحة الدعوية يؤهله لأن يكون داعية ناجحا مستقبلا.
- الصبر على مشاق الدعوة والترقي في درجات الدعوة كانا عاملين مهمين في نجاح مسيرة الشيخ نعمة الله يورت الدعوية.
- وفي الأخير، يقترح الباحث تعميق البحوث الدعوية مستقبلا في مسيرة الشيخ نعمة الله يورت وتكثيف الدراسات حول طريقته الدعوية ومحاولة تجريبها على أرض الواقع، لتؤكد من فحوى العملية الدعوية التي مارسها الشيخ خلال مسيرته الدعوية.

6. قائمة المراجع

- ابن فارس، أحمد. (1979). معجم مقاييس اللغة. لبنان، دار الفكر.
- ابن قيم الجوزية. (1987). جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام، الكويت، دار العروبة، ط 8، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط.
- ابن كثير، محمد بن إسماعيل. تفسير القرآن العظيم، المملكة العربية السعودية، دار الأندلس، ج 5.
- ابن منظور، محمد. (2003). لسان العرب. لبنان، دار صادر.
- أمين حبلا نعمة الله يورت.. عمامة تركية تحمل مشعل الدعوة من مكة إلى اليابان
- البخاري، محمد. (2001). صحيح البخاري. لبنان، دار طوق النجاة.
- بن حبان، محمد. (1993). صحيح بن حبان، لبنان، مؤسسة الرسالة، ط 2.
- بن حنبل، أحمد. المسند. (1995). مسند الإمام أحمد بن حنبل، مصر، دار الحديث، ط 1.
- رمضان محمد علي مبروك مطايد. (2018). جامعة قطر، أصول الدعوة ومناهجها.
- زيدان، عبد الكريم. (2000). أصول الدعوة. مصر، مؤسسة الرسالة.
- السباعي، مصطفى. (1985). دروس في دعوة الإخوان المسلمين، سوريا، دار الفكر، ط 3.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (2000). تفسير السعدي. لبنان، مؤسسة الرسالة.
- الشوكاني، شمس الدين أبوعبد الله. (1993). نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، مصر، دار الحديث.
- صالح مهدي السامرائي (2017)، من هو الشيخ نعمة الله؟
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل. (1959). فتح الباري شرح صحيح البخاري، لبنان، دار المعرفة، تحقيق: محب الدين الخطيب.
- الغزالي، أبو حامد. (1993). إحياء علوم الدين. لبنان، دار المعرفة.
- القرضاوي، يوسف. (1996). ثقافة الداعية. مصر، مكتبة وهبة، ط 10.
- محمود، علي عبد الحليم. (2005). فقه الدعوة إلى الله. مصر، دار التوزيع والنشر الإسلامية.
- مسلم، بن حجاج. (1991). صحيح مسلم، لبنان، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى.
- الهيثمي، علي بن أبي بكر أبو الحسن. (1933). موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان، لبنان، دار الكتب العلمية. تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة.

7. Bibliography List

- Al-‘Asqalani, Ahmad ibn ‘Ali ibn Hajar Abu al-Fadl. (1959). Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari. Lebanon, Dar al-Ma‘rifah, edited by Muhibb al-Din al-Khatib.
- Al-Bukhari, Muhammad. (2001). Sahih al-Bukhari. Lebanon, Dar Tawq al-Najat.
- Al-Ghazali, Abu Hamid. (1993). Ihya’ ‘Ulum al-Din. Lebanon, Dar al-Ma‘rifah.

- Al-Haythami, ‘Ali ibn Abi Bakr Abu al-Hasan. (1933). Mawarid al-Zam’an ila Zawa’id Ibn Hibban. Lebanon, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, edited by Muhammad ‘Abd al-Razzaq Hamzah.
- Al-Qaradawi, Yusuf. (1996). The Culture of the Da‘iyah. Egypt, Wahbah Library, 10th ed.
- Al-Sa‘di, ‘Abd al-Rahman ibn Nasir. (2000). Tafsir al-Sa‘di. Lebanon, Al-Risalah Foundation.
- Al-Shawkani, Shams al-Din Abu ‘Abd Allah. (1993). Nayl al-Awtar Sharh Muntaka al-Akhbar. Egypt, Dar al-Hadith.
- Al-Siba’i, Mustafa. (1985). Lessons on the Da‘wah of the Muslim Brotherhood. Syria, Dar al-Fikr, 3rd ed.
- Amin Hubballah. Na‘matullah Yurt: A Turkish Turban Bearing the Torch of Da‘wah from Makkah to Japan.
- Ibn Faris, Ahmad. (1979). Mu‘jam Maqayis al-Lughah. Lebanon, Dar al-Fikr.
- Ibn Hanbal, Ahmad. (1995). Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal. Egypt, Dar al-Hadith, 1st ed.
- Ibn Hibban, Muhammad. (1993). Sahih Ibn Hibban. Lebanon, Al-Risalah Foundation, 2nd ed.
- Ibn Kathir, Muhammad ibn Isma‘il. Tafsir al-Qur’an al-‘Azim, Kingdom of Saudi Arabia, Dar al-Andalus, Vol. 5.
- Ibn Manzur, Muhammad. (2003). Lisan al-‘Arab. Lebanon, Dar Sader.
- Ibn Qayyim al-Jawziyyah. (1987). Jala’ al-Afham fi Fadl al-Salat wa al-Salam ‘ala Khayr al-Anam. Kuwait, Dar al-‘Urubah, 8th ed., edited by Shu‘ayb al-Arna’ut and ‘Abd al-Qadir al-Arna’ut.
- Mahmoud, ‘Ali ‘Abd al-Halim. (2005). The Jurisprudence of Calling to Allah (Fiqh al-Da‘wah ila Allah). Egypt, Islamic Distribution and Publishing House.
- Muslim ibn al-Hajjaj. (1991). Sahih Muslim. Lebanon, Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, 1st ed.
- Na‘matullah Khoja: The Preacher Who Devoted His Life to Spreading Islam. <https://www.alestiklal.net/en/article/nimatullah-khoja-the-preacher-who-devoted-his-life-to-spreading-islam>
- Ramadan Muhammad ‘Ali Mabrouk Matarid. (2018). Principles and Methods of Da‘wah, Qatar University.
- Salih Mahdi al-Samarrai. (2017). Who is Sheikh Na‘matullah? <https://dr-samarai.com/2017/09/06/>
- Zaydan, ‘Abd al-Karim. (2000). Usul al-Da‘wah. Egypt, Al-Risalah Foundation.